



دي الإمارات

الموجز الدوي
للغة العربية

2123456789

كتاب المؤتمر

المحتويات

المحتويات	المحتويات
٣..... تقديم	أ.د. أحمد حساني
٥..... ترقية اللغة العربية بين التخطيط الإستراتيجي والاستثمار المؤسسي	أ.د. عبد الرحمن عبد الهادي
١٥..... استثمار نظام اقتصاد المعرفة في الجودة الشاملة لتعليم اللغة العربية	د. فائزة محمد العزاوي
١٥..... استثمار نظام اقتصاد المعرفة في الجودة الشاملة لتعليم اللغة العربية	د. أمل شبيب العمري
٣٠..... اللغة العربية في المكون السياحي: إلى أين؟	د. إبراهيم بن حسن بن سليمان البلوشي
٤١..... استثمار التراث اللغوي المخطوط "المخطوطات العمانية نموذجاً"	د. إبراهيم بن حسن بن سليمان البلوشي
٥١..... الأمثال الشعبية العمانية واستثمارها في اللغة العربية	فاطمة الحوسنية
٥١..... الأمثال الشعبية العمانية واستثمارها في اللغة العربية	إيمان أحمد السيد أبو النور
٦٢..... جماليات النقوش الكتابية على شبابيك القل في العصر الفاطمي	د. م. حسام الدين محجوب
٧١..... البحث ما وراء الكلمات	ياسر محمد شعبان
٧١..... البحث ما وراء الكلمات	د. حسين مهدي
٨٣..... الجامعات الإيرانية ودورها في تعليم اللغة العربية جامعة طهران وخليج فارس نموذجاً	أ.د. حليلة أحمد هيايرة
٩٤..... رؤية لسانية في تعليم العربية للناطقين بغيرها: أسلوب المدح والذم أنموذجاً	د. حنان حسن علي خليل
تصميم برنامج الكتروني قائم على تكنولوجيا الوسائط المتعددة	
١١٣..... معالجة الأخطاء اللغوية الشائعة في اللغة العربية	د. هرة سعداوي حرم كحولي
البعد الاستثماري في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها،	
١٢٨..... التجربة التونسية أنموذجاً	د. صاحب رشيد موسى
١٤١..... التحول في معنى البيان (قراءة في إشكالية المصطلح)	د. بلدر علي أكبر شاكة
١٤١..... التحول في معنى البيان (قراءة في إشكالية المصطلح)	د. صالح محمد ضو الشريف
١٤٨..... استثمار الخلاف النحوي في تسهيل اللغة العربية	د. صالح محمد نصيرات
معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	
١٦٠..... في الولايات المتحدة الأمريكية: نظرة تحليلية	طارق بن هيسى
١٧١..... بين ضرورة التعريب وحقيقة الخانات الفارغة في الترجمة	أ.د. هادي يشار كوجالك
١٨٠..... إسهام العلماء العثمانيين في اللغة العربية (١٤٩٥/٩٠٠) و (١٥٩١/١٠٠٠)	د. عبد السلام سليمان علي عطرش
١٨٤..... توظيف البيضاوي شاهد النحو الشعري لتوجيه القراءات القرآنية في تفسيره	أ.م.د. عبد الصمد بشيلناغ
١٩٧..... برنامج "مولانا" للتبادل ومساهمته في تعليم اللغة العربية في تركيا	د. عبد الغني أيمبول عبد السلام
٢٠٤..... ثنائية لغة التعليم العربي في الجامعات النيجيرية: إيجابيات وسلبيات	عبد الله عي
٢١٣..... حالات الاستثمار في اللغة	د. عبد المالك هويش
اللغة والتنمية في تقارير الإسات اللغوية العربية الرسمية	
٢١٨..... تقرير الألسكو ٢٠٠١ أنموذجاً	

ثنائية لغة التعليم العربي في الجامعات النيجيرية؛ إيجابيات وسلبيات

د. عبد الغني أبمبولاً عبد السلام

ملخص البحث

يواجه التعليم العربي في بيئة غير عربية مشاكل مختلفة يكمن أهمها في تدريس اللغة العربية باللغة الأم أو اللغة الثانية وقد يؤثر على المستوى التحصيلي للطلاب، فضلاً عن تعليم اللغة العربية منفصلة عن تعليم الثقافة العربية. وهذه الظاهرة لا تنفرد بها دولة دون أخرى مادامت لغتها غير العربية. وفي الجامعات النيجيرية أقسام اللغة العربية أو أقسام اللغات الأجنبية تمنح شهادة الليسانس في اللغة العربية، إلا أن الطريق إلى هذه الجامعات وتلك الأقسام العربية طريق غير معبد، ومستوى الطلاب غير متساو، وخصيتهم غير منظمة، مما أدى إلى استعمال اللغتين للتعليم العربي فيها، ليس هذا من تلقاء نفس المحاضرين في قاعات الدراسة، ولكنهم اضطروا إلى استعمال اللغتين العربية والإنجليزية حيناً أو العربية واحدة اللغات المحلية حيناً آخر، في أسوأ الحالات استعمال العربية الفصحى مع العربية المكسرة كل لغرض إقحام الطلاب المواد العربية المدروسة، وبالرغم أن هناك إيجابيات معينة عند تدريس العربية باللغات الأخرى خاصة عند إعداد المترجمين إلا أن سلبياتها تعرقل تطور المواد العربية الأخرى. وتصب هذه الورقة اهتمامها على ماهية ثنائية اللغة في التعليم العربي في كافة المراحل التعليمية، إضافة إلى التركيز على إيجابياتها وسلبياتها في الجامعات النيجيرية. والله ولي التوفيق.

المقدمة

من الطبيعي لبني البشر أن يطلع على معرفة شيء جديد من ثقافته وثقافة غيره بما في تلك اللغة، بغية تكثير خبراته، وقد سبق أن يقول رسول الله (ص) أن من تعلم لغة قوم آمن مكرهم، أو كما قال. واللغة العربية كأحدى لغات الأمم المتحدة، يرغب كثير إلى تعليمها وتعلمها بغض النظر عن اعتقادهم، ناهيك المسلمون منهم الذين يعتبرونها - اللغة العربية - جزءاً لا يتجزأ من دينهم، وقد قامت الدول العربية بجهود جبارة نحو تعليم اللغة للناطقين بلغات أخرى خاصة أبناء المسلمين في الدول المختلفة، وهذه

العملية أدت إلى تفاوت الآراء والأفكار نحو تسهيل تعليم اللغة العربية، سواء كانت هذه لغة ثانية في بعض المناطق والدول، أو كانت هي لغة أجنبية في بعضها، ظهرت معاهد اللغة العربية في البلدان العربية، منها معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في السودان، ومعهد اللغة في جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية، وهناك جهود مماثلة في بلاد أخرى من الوطن العربي، كلها لإخراج المتخصصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (١)

وكل هذه المحاولات تهدف نحو إقحام اللغة العربية للناطقين بلغات

أخرى، ومع ذلك لا يزال متطلب اللغة العربية من أهل اللغات المختلة تواجههم مشكلة لغة التعليم للدواء العربية، ليست فقط في مراحل ابتدائية وثانوية وحتى في مراحل عليا مما تعرقل فهم اللغة العربية في مستوى مطلوب يساوي هذه المراحل.

والجامعات النيجيرية تلجأ إلى استخدام اللغات المحلية والعربية المكسرة للتعليم العربي فيها، وبالرغم من إيجابياتها نحو فهم اللغة العربية، إلا أن سلبياتها تؤدي إلى المشكلة المعنية لدى الطلاب العربية حتى بعد تخرجهم من الجامعات ولذا.

وبإيمان النظر في هذه المصطلحات الثلاثة، يجد القارئ أن هناك ميزات تجمع بينها، وهي تعليم اللغة الأخرى دون لغة الأم، إلا في حالة لغة التعليم وهي تكون لغة لها صفة السيادة، وهذا يخص كل لغة من اللغات العالمية، حين تكون واحدة منها لغة الأم وتكون الأخرى اللغة الأجنبية أو اللغة الثانية.

وفي الجامعات النيجيرية فاللغة العربية هي اللغة الثانية لأغلبية سائقة من طلاب العربية في نيجيريا، وهي التي يسعى هؤلاء الطلاب لاكتسابها وتعلمها بين الجامعات، إلا أن لغة التعليم في هذه الجامعات هي اللغة الإنجليزية، وبالتالي، فطلاب اللغة العربية بين الاختيار بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية لتكون لغة التعليم، وهذه تكون نقطة بداية المشكلة لهؤلاء الطلاب، لأن مستواهم في كثير من الأحيان ضعيف في اللغة الإنجليزية، فيلجأ مدرسو اللغة العربية في هذه الجامعات إلى الإستعانة باللغة المحلية كلفة التعليم للغة العربية.

وجملة القول أن لطلاب اللغة العربية في الجامعات فرصة استعمال اللغة الإنجليزية أو إحدى اللغات المحلية كلفة التعليم، وفي أسوأ الحالات استخدام اللغة العربية المكسرة للتعليم العربي.

وقد قسم حمزة عبد الرحيم هؤلاء الطلاب من حيث المستوى اللغة لديهم

المجلس الدولي للغة العربية

ما جعله الخولى اللغة الثانية، يقول: إنها هي اللغة التي يتعلمها الطفل بعد إتقانه اللغة الأولى، ويكون تعلمها البيت أو المدرسة أو المجتمع. (٢) وهذا الرأي يميل إليه فريق من الذين يعتبرون متعلمي اللغتين بثنائي اللغة، أما الفريق الثاني يرى أنه لا ينبغي أن يطلق ثنائي اللغة إلا على الأطفال الذين تعلموا لغتين في آن واحد، وفي سنوات طفولتهم الأولى (٣)

والفريق بين الرأيين هو تحديد مستوى إجادة اللغتين بحيث يمكن أن يتساوى ثنائي اللغة بأن يتحدث باللغتين في أية حال من الأحوال، وكذلك سن ثنائي اللغة، من حيث أنه لا يطلق على أمريكي تعلم العربية وهو كبير، من أجل دافع خارجي يستحثه على تعلمها اصطلاح "ثنائي اللغة" (٤)

٢ - اللغة الأجنبية

وهي التي يتعلمها المرء إضافة إلى لغته الأولى ودون أن تكون مستخدمة في الحياة اليومية خارج المدرسة التي يتعلم الطفل فيها اللغة الأجنبية (٥)

٣ - لغة التعليم

هي اللغة التي تستعمل لاكتساب اللغة الأخرى، وفي أغلب الحالات اللغة السائدة في البلد، وقد يحدث هذا بتأثير دولة أجنبية مسيطرة كما حدث في الجزائر أيام الاستعمار الفرنسي لها حين كانت اللغة الفرنسية لغة التعليم في حين أن العربية هي اللغة الأولى لمعظم السكان (٦)

يسطر الباحث أن يتطرق في مفهوم لغة التعليم، وما ترتب عليها في بيت الفات المحلية للتدريس في مدارس النيجيرية

ثانية لغة التعليم

الإحصاءات النيجيرية

هناك مصطلحات مختلفة لكن شبة عند الحديث عن ثنائية لغة في مجال تعليمي، وقد يتبادر إلى الخاطر أو القارئ المصطلحات التالية:-

- ثنائية اللغة / الثانية اللغة الثانية
- لغة الأجنبية
- لغة التعليم

إن هذه المصطلحات لها علاقة ببعضها البعض، إلا أنها تحتاج إلى توضيح من أجل فهم ما تعانهاها محصلة النيجيرية عند ثنائية لغة تعليم عربي

أد وضع الدكتور محمد طم الخولي حدا فاصلا بين هذه المصطلحات في كتابه "دراسات لغوية".

الثانية اللغة / اللغة الثانية

هناك خط في فهم هذا المصطلح الذي ينطوي اللغة غير لغته الأولى / لغة الأم ثنائي اللغة يسمى Bilingual، من يسم متعلمو اللغة الثانية - Second language learner.

إن من واحد من النوعين، لا بد تعلم لغة أخرى دون لغة الأم، وهذا

إلى ثلاث فرق:

الفرقة الأولى: تتميز بخلفية إنجليزية جيدة وبعربية ضعيفة. وأيد قوله بما قال الإلوزي أنه من المضحك المبني أن يكون تدريس العربية في الجامعات باللغة الإنجليزية، فيدرس العربية لمدة أربع سنوات فيحصل على البكالوريوس ثم لا يقدر أن يتكلم بالعربية بطلاقة، ولكنه بابل صدوح في الإنجليزية

الفرقة الثانية: تتميز بخلفية عربية جيدة وبإنجليزية معوجة. وقد رأى بعض الناس أن هذا يعوق فعاليتهم.

الفرقة الثالثة: تتميز بالتوازن بين اللغتين وهم فئة (٧) قبل التحاقهم بالجامعات، مما أدى إلى ثنائية لغة التعليم

بين العربية والإنجليزية

إن أفضل اللغة لتدريس اللغة هي اللغة نفسها ليس لسهولة التدريس والتعليم فقط لكن لأجل اكتساب اللغة مع ثقافتها إذ يرتبط تعليم اللغة بشكل وثيق بأنماط الحياة وأسباب العيش التي هي أساسية في إجادة اللغة الأجنبية والتفاعل معها في المواقف الاتصالية الحيوية (٨)

وبالرغم من هذه الحقيقة، إلا أن تدريس اللغة العربية في بعض الجامعات النيجيرية، كان باللغة الإنجليزية، ولعل السبب في ذلك

يعود إلى خلفية بعض هؤلاء الطلاب في معرفة اللغة الإنجليزية، وهذا هو الواقع في جامعة إبان أول جامعات نيجيرية. حين بدأت دراسة اللغة العربية فيها، وهي تقبل طلاب العربية بناء على مستواهم في الإنجليزية كأحدى المواد يطلب منهم النجاح فيها قبل التحاقهم بالجامعة لدراسة اللغة العربية والدراسات الإسلامية. ومع وجود طلاب اللغة العربية في المدارس العربية، إلا أن شهادتهم غير مقبولة في الجامعة، اللهم إلا عدد قليل من خريجي هذه المدارس الذين حاولوا من عند أنفسهم أن يتعلموا اللغة العربية، أو الذين التحقوا بالمدارس الإنجليزية العامة بعد تخرجهم من المدارس العربية وحصلوا على الشهادة الثانوية الإنجليزية العامة. وبناء على هذه الخلفية يضغط المحاضر إلى استخدام اللغة الإنجليزية في بيان المواد العربية يدرسها في الفصل، والحقيقة، أنه لا يستغني تماماً عن التحدث باللغة العربية أثناء التدريس، وليس معنى هذا أن الباحث يقلل من قيمة اللغة الإنجليزية لطلاب اللغة العربية في نيجيريا إلا أن خوفه يكمن في قلب تعليم اللغة الإنجليزية والاهتمام بها على حسب اللغة العربية التي هي تخصص هؤلاء الطلاب، وبالرغم أن سياسة التعليم الوطني، تنحس على أن في المرحلة الثانوية، تعتبر اللغة الإنجليزية وإحدى اللغات النيجيرية من المواد الأساسية التي يلزم النجاح فيها للحصول على الشهادة الثانوية (٩)

إن محاولة تطبيق هذا جبل بعض الطلاب إلى أن يضطروا إلى تعلم اللغة الإنجليزية من تلقاء أنفسهم وعلى حسابهم وذلك استدراكاً لما يتوقع فيها من المعلومات الأساسية (١٠)

بين العربية واللغات المحلية

إن تفاوت مستوى الطلاب وخلفيتهم تؤثر في المستوى التعليمي والأدائي لهم ضد تعليم اللغة العربية في الجامعات النيجيرية، وقد أثبتت الدراسة أن أغلبية ساحقة من طلاب اللغة العربية في الجامعات النيجيرية يفضلون تعليم اللغة العربية باللغات المحلية (١١)

وهذه مسألة يمكن إرجاعها إلى الأيام الأولى لتعليم اللغة العربية وتدريسها في الديار النيجيرية، أيام مدارس أهلية غير نظامية حيث سم التدريس باللغات المحلية حتى رأينا بعض الطلاب وقتئذ يسجلون معاني الفاظ الصعبة لديهم في اللغة العربية خلال تعليمهم باللغات المحلية وقد ساعدت هذه الظاهرة في الإثارة في الجامعات النيجيرية ضعف هؤلاء الطلاب الذين ليس لديهم مستوى مطلوب قبل التحاقهم بالجامعات في إحدى اللغات المحلية ضروري من ضمن المواد الأساسية كل هذه أدت إلى اتخاذ اللغة المحلية إحدى اللغات الرسمية في الجامعات النيجيرية مع أن الهدف وراء النص السياسي للنظام التعليمي إتاحة الفرصة لهؤلاء الطلاب القبول في هذه الجامعات.

وخاصة جامعاتها، وبالتالي خريجي هذه الجامعات. وتتنازل الدراسات العربية في نيجيريا بخصائص، منها (١٣)

- ١- وجود بيئة مواتية للنهوض بها والارتقاء بجودتها.
- ٢- وجود أعداد كبيرة من التلاميذ والدارس المتخصصة في الدراسات العربية.
- ٣- كثرة الطلاب المتقدمين سنويا لنيل فرصة القبول في الجامعات والمعاهد

وبالرغم من هذه الميزة، فالدراسات العربية في الجامعات النيجيرية مشاكل تعوق سيرها وتمنعها من تبوأ مكانها المناسب منها: مشكلة المنهج والمقرر المعتمد عليه من قبل المجلس الوطني للجامعات NUC والذي يعرف بالمستوى الأدنى Minimum Standard والذي رآه بعض المربين أنه لا يستطيع أن يخرج رجالا مؤهلين أكفاء يقدرّون أن يواجهون التحديات الحديثة (١٤)

وفي هذا المقام يريد هذا الباحث أن ينظر إلى إيجابيات ثنائية لغة التعليم العربي في الجامعات النيجيرية:-

- ١- تساعد على معرفة الفرق بين اللغتين وبالتالي فهم العربية، إن استخدام اللغة العربية مع الإنجليزية أو اللغة المحلية لتدريس طلاب العربية في الجامعات النيجيرية يعينهم على معرفة الفرق بين اللغتين، خاصة قواعدهما وأسلوبهما الأدائي وطبيعة

المدارس العربية الخصوصية، وعليه، فاجتماع نوعيتي طلاب العربية في الفصل الواحد في الجامعات النيجيرية يؤدي إلى وجود تفاوت المستوى لديهم، ويتحدث بعضهم بالعربية الفصحى بناء على خلفيتهم في المدارس العربية الخصوصية، والبعض الآخر يتحدث باللغة المكسرة بناء على مستوى في المدارس الحكومية.

ومن المتوقع أن محاولة المحاضر لإفهام المجموعتين من الطلاب تجعله أن يقدم محاضراته باللغة العربية الفصحى حيناً وباللغة العربية الفصحى حيناً وباللغة العربية المكسرة حيناً آخر.

وهذه الحالات الثلاث، العربية والإنجليزية، والعربية مع اللغات المحلية وكذلك العربية الفصحى والعربية المكسرة - لها إيجابياتها وسلبياتها للتعليم العربي في الجامعات النيجيرية.

والواقع أن دولة نيجيريا، دولة ذات تعدد اللغات، ولذلك يعصب عليها اختيار لغة معينة من اللغات المحلية كاللغة الرسمية ولجأت إلى اختيار اللغة الإنجليزية لغة رسمية للدولة.

إيجابيات لغة التعليم العربي في الجامعات النيجيرية

إن النظر في إيجابيات لغة التعليم أوسليباتها يتطلب مناقشة ضمان جوده اللغة العربية في الديار النيجيرية

بين العربية الفصحى والعربية الشامية

يتر أكثر طلاب اللغة العربية في الجامعات من خريجي المدارس العربية الخاصة حيث تدرس المواد العربية بالثلاث العلية في سنواتها الأولى - الابتدائية والإعدادية - وباللغة العربية الفصحى في سنواتها الأخيرة - الثانوية والتوجيهية - وكان العرب الوافدين من الدول العربية هم الذين يدرّسون هؤلاء الطلاب في المرحلة الثانية والتوجيهية في تلك المدارس.

ولهذه المدارس فضل في كونها التابع التي تغذي المعاهد العليا بالطلاب المتخصصين في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وتشمل هذه المعاهد العليا كليات التربية، وكليات العلوم التطبيقية، وكليات الدراسات الشرعية والجامعات النيجيرية، إذ أن أقسام اللغة العربية والإسلامية في هذه المدارس العربية الخاصة في تنفيذ برامجها التعليمية والأكاديمية (١٥)

إلا أن هناك بعض الطلاب الذين التحقوا بالجامعات عن طريق المدارس الحكومية التي تدرس فيها اللغة العربية كمادة من المواد، وكانت لهؤلاء الطلاب رغبة في اللغة العربية، ثم يتعلمونها من تلقاء أنفسهم لتقوية مستواهم فيها، وأخيرا نجحوا فيها إضافة إلى المواد الأساسية الأخرى. هذا لأن منهج اللغة العربية كمادة مستقلة في المدارس الحكومية لا يساوي المنهج المتبع في

كل اللغتين من حيث التركيب اللغوي والوظيفي، واللغة العربية، إحدى اللغات السامية لها خصائصها ومميزاتها في هذه الظواهر، منها: في الأصوات وبناء الكلمة، والإعراب، وتاء التأنيث والفعل، أما باللغة اليورباوية إحدى اللغات التيجر كرفانية (١٥) ومن خصائصها أنها تنقسم إلى عشرة الأجزاء الأساسية والتي تعتبر بـ "Parts of Speech" (١٦)

أما اللغة الهوساوية على حسب تقسيم مبرت زولين فهي إحدى اللغات الأفريقية الآسية (١٧) وهي أيضا تمتاز ببعض المميزات للغة العربية.

وقبل مناقشة أوجه الاستفادة من ثنائية لغة التعليم لطلاب اللغة العربية في الجامعات النيجيرية يجب علينا أن نوضح هنا أنه رغم وجود اللغات المحلية المختلفة في دولة نيجيريا إلا أن الأغلبية منهم يتقهم بإما اللغة اليورباوية، إذ كان ينتمي إلى قبيلة لها علاقة مع قبائل اليوربا، وإما باللغة الهوساوية إذ كان ينتمي إلى قبيلة لها علاقة بقبائل الهوسا أو هو من قبيلة ليست لها علاقة مع قبائل اليوربا أو قبائل الهوسا ولكن يتقهم باللغة اليورباوية أو الهوساوية نتيجة للتعايش مع هذه القبائل. وعليه فعدى الاستفادة من أوجه الاختلاف بين إحدى هذه اللغات المحلية وبين اللغة العربية لمصلحة تعليم اللغة العربية تختلف من اللغة للأخرى.

مما لا شك فيه أن طلاب اللغة العربية من أبناء اليوربا يلاحظون فرقا كبيرا بين لغتهم الأولى وبين اللغة العربية المتعلقة في الجامعات، مما يجعلهم يرجون قواعد اللغة الجديدة لهم مع الرغبة لتعليمها. أما طلاب اللغة العربية من أبناء الهوسا فتكمن رغبتهم لتعليم العربية في أنها ذات الخصائص الممتدة للغتهم الأولى، وسرعة ما يكون على الحذر لمعرفة الفروق الأساسية بين اللغتين.

٢- تقوية ثروات الطلاب اللغوية في العربية. يستطيع طلاب اللغة العربية من أبناء نيجيريا أن يزدوا من ثرواتهم اللغوية من خلال ثنائية لغة التعليم. إن النظر إلى مستوى كثير من هؤلاء الطلاب يوحي عدم تمكنهم في ثرواتهم اللغوية، خاصة الذين ليسوا من المدارس العربية الخصوصية، ولكنهم متمكنون في اللغات المحلية أو الإنجليزية التي تستعمل ثنائية للتعليم العربي في الجامعات النيجيرية، ومن خلال ذلك يستفيدون من تقوية ثروات اللغة العربية. ولا غرو في هذا، لأن الطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية في نيجيريا بين اكتساب اللغة وتعلمها، بل هم في الحاجة إلى موقفين معاً. وهم يتعلمون اللغة باعتبار أن تعلم اللغة هو عملية واعية يقوم بها الفرد عند تعلم اللغة الثانية، وعلى وجه التفصيل الوعي بقواعد اللغة ومعرفتها والقدرة على التحدث بها (١٨) كما يكتسبون

باعتبار أن اكتساب اللغة عملية لا شعوية تتم عن غير قصد من الإنسان والتي تنتمي عنده مهارات اللغة (١٩).

وبالرغم من أن اكتساب اللغة يمثل عملية تنمية القدرة اللغوية لدى الطفل عنده تعليم لغته الأم، إلا أن استخدام اللغة كوسيلة الاتصال مما يحتاج إليه طلاب اللغة العربية في الجامعات النيجيرية لغرض تقوية ثرواتهم اللغوية في اللغة العربية.

٣- تسهيل تعليم اللغة العربية وقواعدها المعدة. يعسر تعقيد قواعد اللغة العربية مشكلة تعاني منها كل دارسي اللغة العربية حتى المدارس من أبناء العرب، فضلا عن طلاب اللغة العربية من الناطقين بلغات أخرى. وعند ثنائية لغة التعليم لطلاب العربية في الجامعات النيجيرية، يستفيد هؤلاء الطلاب من لغتهم الأولى مثل لغة اليوربا أو لغة الهوسا ومن لغتهم الرسمية، اللغة الإنجليزية على وجه التحديد، من ناحية تعليم قواعد اللغة العربية، إذا قورنا بمعرفتهم لقواعد اللغة الأخرى، تستعمل مع العربية في الفصل الدراسي، رغم وجود الاختلاف بين اللغتين وقواعدهما. وعلى سبيل المثال في تركيب اللغة العربية الذي يكون على نظام الفعل والفاعل والمفعول، في حين أن تركيب اللغة الإنجليزية يكون على نظام الفاعل والفعل والمفعول به وعلى نفس القرار كان تركيب لكل من اللغة اليورباوية والهوساوية.

العربية-	كتب	أحمد	رسالة
	فعل	فاعل	مفعول به
الإنجليزية:	Letter	a	Wrote
	مفعول به	حرف	فعل
			Ahmad
			فاعل
اليورباوية-			
			Iwe
			Ko
			Ahmad
			مفعول به
			فعل
			فاعل
الهوساوية			
			Wasike
			Yarubuta
			Ahmad
			مفعول به
			فعل
			فاعل

الذين أصبحوا مما يشار إليهم
بالبناء على صعيدي وطني ودولي
في مجال اللغة العربية.

وقد قام بعض منهم بترجمة
الكتب العربية إلى اللغة اليورباوية،
وبأخص ترجمة معاني القرآن الكريم
إلى لغة اليوربا، وبعض كتب الأحاديث،
كما ترجموا الكتب اليورباوية إلى
اللغة العربية من تلك ترجمة كتاب:
"Ireke oni budo - قصب المخيم"
على يد الأستاذ الدكتور أحمد شيخ
عبد السلام، البروفيسور من الجامعة
الإسلامية العالمية ماليزيا، سابقا، وهو
الآن رئيس قسم اللسانيات واللغات
النيجيرية بجامعة إلورن نيجيريا،
وكذلك ترجم الدكتور مشهود محمود

العربية لغة ثانية للطلاب العربية
في الجامعات النيجيرية، يتطلب
التعليم بلغة لأن من مداخل أن تعلم
اللغة تدريب عقلي يمكن النظر إليه
بشكل ضمني Impartial بما لدى
الطلاب من خبرة في لغته الأولى
وذلك عن طريق الترجمة، كما أن
اللغة الأولى للدراس هي النظام
المرجمي Reference system في
اكتساب مهارات اللغة الثانية (٢٠)
ومهما تكن الانتقادات التي تواجه هذه
الطريقة، وهي لا تزال صالحة
لتعليم الترجمة عن طريقة غير
مباشرة، وقد أشار الباحث في
غير هذا الموقف كيف يشرح علماء
نيجيريا بهذا النظام في التعليم،
حتى أنتج جهازة العلماء الأقوياء

يلاحظ القارئ أن كل من اللغة
الإنجليزية واليورباوية والهوساوية
التي تستعمل ثنائية اللغة التعليم
العربي في الجامعات النيجيرية
كانت على نظام واحد في تركيبها
الجملة البسيطة ومن المتوقع من
عند طلاب اللغة العربية من
أبناء نيجيريا أنهم على علم تام
لنظام هذه اللغات استعداد لما
سيواجهونها من تعليم اللغة الثانية
لديهم وهي في هذه الحالة اللغة
العربية.

١- تعليم مهارة الترجمة بطريقة غير
مباشرة: عند استخدام ثنائية
اللغة للتعليم، لا يستبعد وجود
الترجمة بعض الكلمات من اللغة
الأولى إلى الثانية، وبما أن اللغة

جمبا من جامعة ولاية كوارا مليني
كتابا آخر "Ogboju ode ninu igbo-
olodumare- الصياد الجريء في غاية
العفريت" والكتابان للكاتب اليورياوي
دي أوهاغنوا. وهناك من ترجم الكتاب
الإنجليزي إلى اللغة العربية، مثل
"الحبل الأبيض في أيد ملوثة" ترجمة
الدكتور سراج الدين آدم من جامعة
ولاية كوغي، نيجيريا من الأصل،
بمعنوان:

"The White Rope in Stained
Hand"

لسعيد سليمان وكما ترجم
البروفيسور مسعود راجي رواية
أجليزية Burning Grass إلى اللغة
العربية بمعنوان: "أعشاب ملتهبة"

ومن إيجابيات ثنائية لغة التعليم
العربي في الجامعات النيجيرية، أن
الترجمة أصبحت مادة مستقلة فيها،
كما تسعى أقسام اللغة العربية في
هذه الجامعات إلى إيجاد التخصص
في الترجمة، وليس ما يقوله الباحث
في هذا المقام أن الترجمة عن طريق
ثنائية لغة التعليم في غاية الجودة في
هذه العملية، ولكنها طريقة يسلكها
سالك في بداية الترجمة إلى اللغة اللغة
الثانية له.

سلبات ثنائية لغة التعليم في الجامعات النيجيرية

إن معلم اللغة العربية في الجامعات
النيجيرية مركز على ذات اللغة العربية

بقواعد وأدائها وثقافتها، فمن المتوقع
أن يتم تعليمها بنفس اللغة دون اللجوء
إلى استخدام اللغة الأخرى لتعليمها أو
الجمع بينها وبين غيرها من اللغات في
صورة ثنائية لغة التعليم، إلا في ظروف
خاصة مثل ما أشرنا إليها سابقا،
وحيث ذلك أشرنا كما إلى إيجابيات
ثنائية لغة التعليم، حسبما في الجامعات
النيجيرية. ومع هذا فهناك سلبيات في
استخدام ثنائية لغة التعليم ويذكر
هناك على سبيل المقال ما يلي:-

١- إمكانية تغلب اللغة الثانية على
اللغة العربية: ومن سلبيات ثنائية
لغة التعليم العربي في الجامعات
النيجيرية أن يتغلب اللغة الأخرى
على اللغة العربية خاصة إذا تم
ذلك نتيجة لضعف الطلاب في اللغة
العربية فتغلب اللغة الإنجليزية
عليها مثلا، لكونها لغة رسمية في
الدولة، وكونها في بيئة مؤيدة لها
مثل بيئة نيجيريا التي يفكر شعبها
مع الدولة المستعمرة لها وهي
بريطانيا إضافة إلى أن الشعب
مهيم للثقافة الإنجليزية، ويقل
من ثقافة الشعوب الأخرى وهذا
يؤثر في تعليم اللغة العربية لدى
الشعب النيجيري عامة وطلاب
اللغة العربية بصفة خاصة، ولا
سيما إذا كانوا يتعلمونها باللغات
الأخرى في الجامعات.

٢- صعوبة تطبيق قواعد العربية:
ومن سلبيات ثنائية لغة التعليم
العربي في الجامعات النيجيرية
أنه سيصعب على الطلاب اللغة
العربية تطبيق قواعد اللغة

العربية، إذا نظرنا إلى الفرق بينها
وبين اللغات الأخرى على حسب
سبيل منا كما أن الاعتماد على
طريقة النحو والترجمة اعتمادا
كليا من خلال ثنائية لغة عن
أنما لتعليم فالدارسون لا يتقن
معرفة التركيب اللغوي ولا يركب
إي قيمة في تعلم قواعدنا، هذا
إلى جانب محاولة تطبيق عدد
كبير من القواعد النحوية بوزن
التلاميذ عن الانطلاق في التعبير
عن أنفسهم (٢١)

وعلى هذا يجد القارئ ما يسر
بالعربية اليورياوية أو العربية
الهوساوية أو العربية في أحوال
مختلفة إذا تغلب على العربية
لدى هؤلاء الطلاب نظام تركيبي
مختلف في اللغة العربية.

٣- كثرة المترجمين:

المتخصصين وغير المتخصصين
على حساب مواد اللغة العربية
الأخرى، من هذا القبيل، فاعتماد
كثير من طلاب العربية في
الجامعات النيجيرية على ثنائية
لغة التعليم في الفصل يؤدي بعض
منهم إلى أن يصبحوا مترجمين
وأكثرهم غير متخصصين
في الترجمة، وأقلهم أصبحوا
متخصصين في الترجمة ولكن
على حساب مواد اللغة العربية ومع
ذلك ولا يزالوا يعانون من مشاكل
ترجمة صحيحة للتخصص العربية
التي لها أنواع المعاني لا يكتشفها
القارئ دون الإلمام بأسرار اللغة

٤- تشجيع عدم استمرارية مهارة

- ضرورة إعادة تصحيح منهج اللغة العربية في الجامعات النيجيرية طبقا للمستجدات الحديثة

- تجنب استخدام اللغة المحلية الا عند الحاجة القصوي في فصول دراسة اللغة العربية

- تصحيح فهم الطلاب بأن دراسة اللغة العربية عن طريق ثنائية لغة التعليم لا تؤهلهم مهارة الترجمة، والتي تحتاج إلى التعمق في اللغة الهدف واللغة الثانية لترجم إليها

- أنه بالرغم من أهمية اللغة الإنجليزية في نيجيريا، ألا أنها لا تدرس في فصل اللغة العربية، عن طريق استخدامها لتدريس اللغة العربية.

وأخيرا يريد الباحث أن يثبت هنا أن سلبيات ثنائية لغة التعليم العربي في الجامعات النيجيرية أكثر من ايجابياتها.

العربية، أو أنهم تعلموا العربية كلفة الاتصال أيام وجودهم في الجامعات لسهل عليهم التحدث بها.

توصيات ختامية

حاول الباحث في سطور قليلة ماضية أن ينظر في استخدام ثنائية لغة للتعليم العربي في الجامعات النيجيرية، حيث أثبت ضرورة ثنائية لغة التعليم فيها نظرا لخلفية الطلاب المقبولين للدراسة فيها ، وأنهم على مستوى متفاوت من إجادة اللغة العربية قبل التحاقهم بها، كما أن النجاح في اللغة الإنجليزية واحدى اللغات المحلية كأساسي للقبول لطلاب اللغة العربية في هذه الجامعات مما يخفف من قيمة اللغة العربية ، وبالتالي عدم الاهتمام بها من قبل الطلاب، بالرغم من ايجابيات ثنائية لغة التعليم وسلبياتها التي أشار الباحث إليها، إلا أنه يوصي ما يلي:

التحدث باللغة العربية، من الانتقادات التي تواجه طريقة النحو والترجمة أنها لا تهتم بدقة النطق والتفصيل وتهمل مهارة الاتصال ولا تدرب الطلاب كثيرا على استخدام اللغة استخداما نشطا في التعبير عن أنفسهم شفويا وكتابيا (٢٢)

فثنائية لغة التعليم العربي في الجامعات النيجيرية لا تشجع طلاب اللغة العربية على التحدث بها، فهم يلجأون إلى اللغة الإنجليزية ما دامت هي اللغة الثنائية للتعليم لهم، وأن طريقة مبنية للتدريس لهم لا تشجع ذلك، ولهذا تجد في نيجيريا بعض خريجي أقسام اللغة العربية يفضلون التحدث بالإنجليزية، وهم حاملوا شهادة الليسانس في اللغة العربية، ولو أنهم جهدوا واجتهدوا أثناء وجودهم في الجامعات بالتحدث باللغة

هوامش البحث

- ١- يوسف الخليفة أبوبكر : مشكلات التعليم باللغة العربية في المناطق الثنائية اللغة في الوطن العربي : <http://uqa.edu.sz/page/2013-11-23%20148357/ar>
- ٢- محمد علي الخولي (١٩٨٢م) دراسة لغوية، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ص ٢٩
- ٣- رشدي أحمد طبيعة (١٩٨٦) المرجع في تعليم اللغة العربية، للناطقين بلغات أخرى، جامعات أم القرى، المملكة العربية السعودية، القسم الأول ص ٧٣
- ٤- رشدي المرجع السابق ص ٧٣
- ٥- الخولي المرجع السابق ص ٣٠
- ٦- المرجع نفسه والصفحة نفسها
- ٧- حمزة إشيولا عبد الرحيم (٢٠١٠م) تعليم العربية في الجامعات النيجيرية: الحاجة إلى تقويم المنهج لضمان الجودة، نتائش مجلة أكاديمية سنوية لمنظمة معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا، العدد الثالث عشرة، ص ٧٧-٩٠.
- ٨- أحمد شيخ عبد السلام (٢٠١١م) تعليم الثقافة العربية للناطقين بلغات أخرى: نحو كفاءة اتصالية ثقافية، نتائش مجلة أكاديمية سنوية لمنظمة معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا، العدد الرابع عشرة، ص ٧٥-٩٣
- ٩- Federal Republic of Nigerian (1989) National Policy of Education (Reviewed) Yaba
- ١٠- عبد القني عبد السلام أولادوشو (٢٠٠١م) حاجة المدارس العربية في مناهجها الدراسية، نتائش مجلة أكاديمية سنوية لمنظمة معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا، العدد السادس، المجلد الأول، ص ١٨١-١٩٨
- ١١- عبد القني ابمبول عبد السلام (٢٠١٣) اللغة العربية بين لغة التعليم ولغة الاتصال في نيجيريا: جامعة ولاية نصرأوا بكيني نموذجاً، مجلة المعيار، جامعة أحمد بلو، زاريا. تحت الطبع.
- ١٢- أولادوشو المرجع السابق
- ١٣- الطاهر محمد داؤد (٢٠٠٩) ضمان الجودة في الدراسات العربية نيجيريا نتائش مجلة أكاديمية سنوية لمنظمة معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا، العدد الثاني عشرة، ص ١١٥-١٣٢.
- ١٤- حمزة أشيولا عبد الرحيم المرجع السابق
- ١٥- الطاهر محمد داؤد (٢٠٠١م) التمهيد لدراسة علم اللغة، كانو، نيجيريا S.K Printers ، كانو. ص ٤٠-٤١
- ١٦- Oladele Awobuluyi (1978) Essential of Yoruba Grammar Oxford University Press, Nigeria. P. 1
- ١٧- Meritt rahlen (1988) A Guide to the world's Language PP. 286- 289
- ١٨- رشدي المرجع السابق ص ٨٠
- ١٩- المرجع نفسه ص ٨١
- ٢٠- المرجع نفسه ص ٣٤٩
- ٢١- محمود كامل الناقة (١٠٨٥م) تعليم اللغة للناطقين بلغات أخرى جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية ص ٧١-٧٢
- ٢٢- المرجع السابق ص ٧٣